

مفاهيم القرآن

(253) فأنت الذي أعطيت إذ أنت راعٍ * فدتك نفوس القوم يا خير راعٍ بخاتمك الميمون يا خير سيد * ويا خير شارٍ ثمَّ يا خير بايعٍ * فأُنزل فيك اللّهُ خيراً ولايةً * وبَيَّـنَها في محكمات الشرائع (1) والظاهر ممّا رواه المحدثون أنّ الـاُمّة الاسلاميّة سيُسألون يوم القيامة عن ولاية علي - عليه السّلام - ، حيث ورد السّوال في تفسير قوله سبحانه: (وَـقَـفْـؤُـهُـمُ إِـنـَـزَّـهُـمُ مَسْـوُـوْلُـوُنَ). (2) روى ابن شيرويه الديلمي في كتاب "الفردوس" في قافية الواو، بإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي - صلّى اللّهُ عليه وآله وسلّم - : (وَـقَـفْـؤُـهُـمُ إِـنـَـزَّـهُـمُ مَسْـوُـوْلُـوُنَ) عن ولاية علي بن أبي طالب. (3) ونقله ابن حجر عن الديلمي، وقال: (وَـقَـفْـؤُـهُـمُ إِـنـَـزَّـهُـمُ مَسْـوُـوْلُـوُنَ) أي عن ولاية علي وأهل البيت، لأنّ اللّهُ أمر نبيّه - صلّى اللّهُ عليه وآله وسلّم - أن يعرف الخلق أنّّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلّا المودة في القربى، والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم حق الموالاتة كما أوصاهم النبي - صلّى اللّهُ عليه وآله وسلّم - أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة. (4) الثاني (5): من تلك المواقف هو يوم الغدير وهو أوضحها وأكدها وأعمّها وقد صدع بالولاية في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة الحرام في منصرفه من حجّة الوداع، وقد قام في محتشد كبير بعدما خطب خطبة مفصّلة وأخذ من الناس الشهادة على التوحيد والمعاد ورسالته وأعلن أنّّه فرط على الحوض، ثمّ ذكر الثقلين وعرّفَهما، بقوله: "الثقل الأكبر: كتاب اللّهُ، والآخر الأصغر: عترتي؛ وإنّ اللطيف _____ (1) مناقب الخوارزمي: 178؛ كفاية الطالب للكنجي: 200 ؛ تذكرة ابن الجوزي: 25. (2) المصّافات: 24. (3) شواهد التنزيل: 2|106. (4) الصواعق المحرقة: 149. (5) مضي الـاَوَّل: 247.